

والتأييد . والحمد لله رب العالمين حد الشاكرين ، وصلاته على نبيه محمد وآله الطاهرين وأصحابه المهديين . ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء وهو يوم عيد القطر سنة سبع وثمانين وثمانمائة .

- ٧٧ -

منهاج العارفين

يقول بويج إن الوصف الموجز الوارد في « مفتاح السعادة » (٢ ص ٢٠٢ - ١٩ - س ٢٠) لهذا الكتاب يوافق « منهاج العابدين » ؛ ولهذا يرى أن من الواجب عد الكتابين كتاباً واحداً ! ويعلق ألام على هذا قائلاً : إن ما ورد في « مفتاح السعادة » هو : يقال « إن منهاج لب كتاب الإحياء وآخر مصنفاته » . ومن الواضح أن « منهاج » الذي يشير إليه مفتاح السعادة هو « منهاج العابدين » وليس « منهاج العارفين » لأن الأول هو الذي ورد في مقدمته أنه آخر مؤلفات للغزالي (راجع هنا تحت رقم ٦٤) .

لهذا صدق أسين پلايوس في كتابه « روحية الغزالي » (١ ص ٣٨٥ ، مدريد سنة ١٩٣٤) حين قال إن كتاب « منهاج العارفين » غير كتاب « منهاج العابدين » . بيد أنه يرى أن كتاب « منهاج العابدين » منحول وليس للغزالي لعدم الاتفاق بين عنوان الكتاب ومضمونه ، وتخلوه من ذكر شيء من مؤلفات الغزالي ، على عادة الغزالي

أما ماسينيون (*Revue des Etudes Islamiques*, 1927 p. 19) فيقول إنه من المحتمل أن يكون « منهاج العارفين » من مؤلفات الغزالي

وللفصل في هذه المسألة نبداً فنقدم تحليلاً لمضمونه بحسب الطبعة التي طبعت منه بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ سنة ١٩٢٤ م (طبعة فرج الله زكي الكردى بمطبعة السعادة) ضمن مجموعة رسائل بعنوان « فرائد الآلآ من رسائل الغزالي » (ص ١٠١ - ص ١٢٠) .

يبدأ هكذا : « الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بذكره ، وأنطق ألسنتهم بشكره ، وعمر جوارحهم بخدمته ، فهم في رياض الأنس يرتمون وإلى أوكار الحجة يأوون ، ذكروهم فذكروه ، وأحبههم فأحبوا . ورضى عنهم فرضوا عنه . رأس مالم الافتقار ، ونظام أمرهم الاضطرار . . . »

وبعد هذا التعميد الطويل يذكر الأبواب وهي : باب البيان بنحو المرادين ، باب الأحكام ، باب الرعاية ، باب النية ، باب الذكر ، باب الشكر ، باب اللبس ، باب القيام ، باب السواك ، باب التبرؤ ، باب الطهارة ، باب الخروج ، باب دخول المسجد ، باب افتتاح الصلوات ، باب القراءة ، باب الركوع ، باب السجود ، باب التشهد ، باب السلام ، باب الدعاء ، باب الصوم ، باب الزكاة ، باب الحج ، باب السلامة ، باب العزلة ، باب العبادة ، باب التفكير .

وأخوه : « . . . وقد أسر النبي صلى الله عليه وسلم بلبس المرقع ، حيث قال لعائشة رضى الله عنها إن سرك اللقوق بي فأياك ومجالسة الموق ولا تستبدلي ثوباً حتى ترقيمه » .

والكتاب موجز بسيط في هذه الأبواب التي طرقها بإيجاز شديد . ويستلفت النظر فيه خلوه من الإحالة إلى شيء من كتب الغزالي ، لكن هذه ليست حجة مقنعة ، إذ لا يشير الغزالي في رسائله الصحيحة أحياناً إلى شيء من كتبه . أما قول أسين پلايوس إن عنوان الكتاب لا يتفق ومضمونه فقول مبالغ فيه ،

وإلا لو كان الغزالي له مثل هذا الكتاب بهذا العنوان لانظرنا أن يذكره في « المتقد من الضلال » حين عدد أسماء مصنفاته في الرد على الباطنية .

- ٧٩ -

جامع الحقائق بتجريد العلائق

ذكره بروكلن GAL برقم ٢٤ ، وقال إنه بحث في الأخلاق يقع في خمسة عشر فصلاً ، نُحِل للغزالي ، وهو في جملته يشبه كتاب « تحفة السفررة إلى حضرة البررة » لحبي الدين بن عربي . ثم أحال إلى مخطوطين : أسالا برقم ٤٠٢ ، وفهرست الاسكوريال الثاني (فهرس دارنيور) برقم ٧١٥ ، وذكر أن الكتاب طبع في لوكنو سنة ١٨٦٩ .

وقد رجعنا إلى فهرست تورنبرج C. J. Tornberg « مخطوطات مكتبة جامعة أسالا العربية والفارسية والتركية (أسالا سنة ١٨٤٩) تحت رقم CCCCII فوجدناه يذكر الكتاب هكذا : « جامع الحقائق بتجريد العلائق للإمام الهمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي » . ويقول إن الكتاب مؤلف من ١٥ فصلاً هي : (١) في التوبة (٢) في الاعتقاد (٣) في الإخلاص (٤) في المحبة (٥) في الشوق (٦) في العشق (٧) في الرياضات وكيفيةها (٨) في بيان الخلوة وشرائطها وآدابها (٩) في كيفية الذكر وآدابه (١٠) في صفة المريدين (١١) في فوائد الخلوة (١٢) في بيان التجلي (١٣) في بيان المعرفة وكيفيةها (١٤) في ذكر إشارات المشايخ في بعض المقامات (١٥) في بيان العبادات .
وآخره : « الحمد لله على نعمائه الكاملة ، وآله السابقة الخ » .

لأن هذه الأبواب التي ذكرناها هي ما يمكن تصور وجوده تحت هذا العنوان .
وفي جانب تأييد كونه للغزالي أن طاش كبرى زاده ذكره في « مفتاح السعادة » (راجع هنا الملحق رقم ٤ تحت رقم ٣٣) على أنه من بين مؤلفات الغزالي .
وعلى كل حال فالكتاب ليس بذي شأن من بين كتب الغزالي .
ومنه نسخة في مكتبة الفاتح باستانبول بعنوان : « مناهج العارفين » برقم ٢٨٩٦ .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م ضمن مجموعة « فرائد الآلى من رسائل الغزالي » من ص ١٠١ إلى ١٢٠ ، (طبع فرج الله زكي الكردى) .

- ٧٨ -

الرد على الباطنية

ذكره السبكي في الطبقات الوسطى (راجع ملحق رقم ٣ هنا تحت رقم ١٠ فيه) ، وذكره محمد بن الحسن في « الطبقات العلية » (برقم ٢٠ - راجع الملحق رقم ١ هنا) .

ويرى بويج أنه أحد كتب الغزالي ضد الباطنية ، ولعله يقصد به « المستظهرى » (راجع رقم ٢٢ هنا) .

لكن نلاحظ أن السبكي ذكره في الطبقات الوسطى ولم يذكره في الكبرى ، ونعتقد أنه اختصر ما أورده في الكبرى بعنوان : « المستظهرى في الرد على الباطنية » ، وأن محمد بن الحسن نقله عن السبكي وظفه كتاباً مستقلاً قائماً برأسه .